الثبات و الطمأنينة في القرآن الكريم : دراسة موضوعية في ضوء التحديات المعاصرة

"Steadfastness and Inner Tranquility in the Qur'an: A Contemporary Thematic Analysis"

م.م ضحى جاسم نجم عبدالله

Authored by: Asst. Lecturer Duha Jasim Najm Abd

edu .iq .Email:m.duhajasim@uodiyala

رمز اوركيد ٠٠٠٩-٠٠٠٤-٨٣٩٥-٤٩٤٩

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع الثبات والطمأنينة في القرآن الكريم بوصفهما قيمتين إيمانيّتين أساسيتين تمسّان حياة المسلم المعاصر بشكل مباشر, فقد أولى القرآن الكريم عناية بالغة بهذين البعدين، لما لهما من أثر في بناء شخصية المؤمن الراسخة عقيدةً والمتوازنة نفسًا، والقادرة على مواجهة ضغوط الحياة وتحدياتها الفكرية والاجتماعية. وتبرز أهمية الدراسة في كونها لا تقف عند حدود التفسير التقليدي، بل تجمع بين مفهومي الثبات والطمأنينة في إطار واحد، وتكشف عن العلاقة التكاملية بينهما في ضوء التحليل اللغوي والتفسيري والتربوي,وقد اعتمد البحث المنهج الموضوعي بوصفه الإطار الرئيس للدراسة، وذلك من خلال جمع الآيات المتعلقة بالثبات والطمأنينة في القرآن الكريم، وتصنيفها وفق موضوعاتها، ثم تحليلها تحليلاً يكشف عن دلالاتها العقدية والتربوية والنفسية، وربطها بواقع التحديات المعاصرة ..

وتتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث في إبراز دور القرآن الكريم في معالجة القلق والاضطراب النفسي والفكري الذي يعيشه الإنسان المعاصر، وتقديم رؤية قرآنية متجددة تُسهم في توجيه الفرد والمجتمع نحو حياة أكثر استقرارًا وطمأنينة, كما يسعى البحث إلى الإسهام في إثراء حقل الدراسات القرآنية الموضوعية، من خلال ربط النص القرآني بالواقع، وتوظيف قيمه الإيمانية والتربوية في بناء الشخصية المسلمة القادرة على مواجهة تحديات العصر بثبات وطمأنينة .

الكلمات الافتتاحية (الثبات , الطمأنينة , القران الكريم)

Abstract

This research addresses the topic of steadfastness and tranquility in the Qur'an as two essential faith-based values that directly affect the life of the contemporary Muslim, The Qur'an has given great care to these two dimensions because of their impact on building the believer's personality, which is firm in creed, psychologically balanced, and capable of facing life's pressures and its intellectual and social challenges, The importance of the study lies in the fact that it does not stop at the limits of traditional exegesis, but rather combines the concepts of steadfastness and tranquility within one framework, revealing the complementary relationship between them in light of linguistic, interpretive, and educational analysis ,The research relied on the objective methodology as the main framework of the study, by collecting the Qur'anic verses related to steadfastness and tranquility, classifying them according to their topics, then analyzing them in a way that uncovers their doctrinal, educational, and psychological implications, linking them to the reality of contemporary challenges. The scientific contribution of this research lies in highlighting the role of the Qur'an in addressing the anxiety and psychological and intellectual turmoil experienced by the contemporary human, and presenting a renewed Qur'anic vision that contributes to guiding the individual and society towards a more stable and tranquil life. Furthermore, the research aims to contribute to enriching the field of objective Qur'anic studies by linking the Qur'anic text to reality, and employing its faith-based and educational values in building the Muslim personality capable of facing the challenges of the age with steadfastness and tranquility.

Keywords:)Steadfastness, Tranquility, The Holy Qur'an

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعَدّ موضوع الثبات والطمأنينة في القرآن الكريم من القضايا الإيمانية التي تمسّ حياة المسلم بصورة مباشرة، لما له من أثر عميق في بناء شخصية مؤمنة راسخة العقيدة، متوازنة نفسيًا وروحيًا، قادرة على مواجهة ما يحيط بها من تحديات فكرية واجتماعية في عالم سريع التغيّر فالإنسان المعاصر في أمسّ

الحاجة إلى القيم القرآنية التي تمنحه القدرة على الثبات أمام الفتن والابتلاءات، وتغرس في قلبه الطمأنينة التي تحفظه من مظاهر القلق والاضطراب, وتنبع أهمية هذا البحث من أنه يجمع بين بعدين أساسيين طالما تناولهما الباحثون كلٌّ على حدة، وهما: الثبات والطمأنينة، في محاولة لإبراز العلاقة التكاملية بينهما ودورهما في صياغة شخصية المسلم. كما تتجلى أهميته في ربط الدلالات القرآنية بالواقع المعاصر، بما يتيح الإفادة منها في معالجة مشكلات القلق وفقدان التوازن النفسي التي يعانيها الإنسان اليوم .

أما أهداف البحث فتتمثل في

١- توضيح المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من الثبات والطمأنينة.
٢- تحليل الآيات القرآنية التي عالجت الثبات في العقيدة والطاعة، والطمأنينة القلبية والنفسية، والكشف عن أبعادها الإيمانية والتربوية
٣- إبراز الوسائل القرآنية التي تحقق قيم الثبات والطمأنينة، مثل الإيمان واليقين والذكر والصبر
٤- بيان أثر هذه القيم في تربية المسلم المعاصر، وترسيخ شخصيته في مواجهة التحديات.
٥- الإسهام في إثراء حقل الدراسات القرآنية الموضوعية من خلال الجمع بين البعدين في إطار واحد.

وترجع دوافع اختيار الموضوع إلى جملة من الاعتبارات، من أبرزها

١- حاجة المسلم المعاصر إلى التوازن النفسي والروحي لمواجهة ضغوط الحياة وموجات الانحراف الفكري والسلوكي
٢- إبراز شمولية القرآن الكريم في معالجة قضايا الإنسان، ليس باعتباره كتاب تشريع فحسب، وإنما منهج حياة متكامل.
٣- ندرة الدراسات التي عالجت الثبات والطمأنينة معًا في إطار واحد متكامل.
٤- الرغبة في تقديم إسهام علمي يربط بين الدلالات القرآنية ومتطلبات الواقع، بما يسهم في بناء شخصية مؤمنة وواعية.

وقد اعتمد البحث المنهج الموضوعي بوصفه الإطار الرئيس للدراسة، من خلال جمع الآيات المتعلقة بالثبات والطمأنينة، وتصنيفها وفق موضوعاتها، ثم تحليلها بما يكشف عن دلالاتها العقدية والتربوية والنفسية، وربطها بواقع التحديات المعاصرة

ولغرض تنظيم المعالجة العلمية للموضوع، فقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي

المبحث الأول: الثبات في القرآن الكريم، ويتناول مفهوم الثبات لغة واصطلاحًا، والآيات التي عالجت الثبات على العقيدة والطاعة، ثم وسائل القرآن في تربية المؤمن على الثبات

المبحث الثاني: الطمأنينة في القرآن الكريم، ويتناول مفهوم الطمأنينة في اللغة والاصطلاح ، ثم الوسائل القرآنية لتحقيقها مثل الإيمان والذكر واليقين والصبر، والآيات التي تحدثت عنها .

• الخاتمة: وتضم أبرز النتائج والتوصيات

وبهذا يكون البحث قد جمع بين التحليل المفاهيمي للنص القرآني، والبعد التربوي والنفسي، مع ربط النتائج بالواقع المعاصر، بما يمنحه قيمة علمية وإضافة جديدة في مجال الدراسات القرآنية الموضوعية .

المبحث الأول : الثبات في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم الثبات لغة واصطلاحا

تكرر ورود مادة (ث ب ت) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة بلغت ثماني عشرة مرة، جاء معظمها بصيغة الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد، كما في قوله تعالى ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾[1]

كما جاءت بصيغة المصدر، للدلالة على الرسوخ والاستقرار، كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [2]

ومن الناحية اللغوية، تدور مادة (ث ب ت) حول معنى الرسوخ والدوام، ويذكر ابن فارس أن أصل الكلمة يدل على لزوم الشيء واستقراره، فيُقال: "ثبت الشيء" إذا استقر ورسخ وقد أشار ابن منظور إلى أن "الثبات" يعني الاستقامة وعدم التغير، ومنه اشتقاق كلمة "الثبوت" أي الدوام على الحال .[1]

١-سورة ابراهيم:٢٧

٢-سورة ابراهيم :٢٤

يرتبط المعنى الاصطلاحي للثبات بالمعنى اللغوي ارتباطًا وثيقًا، فكلاهما يشير إلى الاستقرار والرسوخ دون حركة أو اضطراب وقد أوضح ابن عاشور أن الثبات يدل على لزوم المكان دون تحول أو انتقال، فهو نقيض التزعزع والاضطراب، ويُستعمل للدلالة على استقرار الفعل ودوامه، وغياب التردد فيه [٢] كما بيّن الراغب أن الثبات يعني ضد الزوال ,وقد وردت مادة (ث . ب . ت) في القرآن الكريم في مواضع متعددة تحمل دلالات متقاربة تعود جميعها إلى الأصل اللغوي للكلمة، غير أن معانيها تتنوع بحسب السياق القرآني أو الحديث النبوي الذي استخدمت فيه, وهذا التنوع في الاستخدام جعل علماء التفسير وأصحاب المعاجم ينظرون إلى اللفظ من زوايا متعددة، فيوضح كل منهم جانبًا من معناه ويُستفاد من ذلك أن للفظ الواحد دلالات مختلفة تتنوع وفق السياق والمقام، وهو ما يظهر بجلاء في كلمة "الثبات"، التي ستكون محور الدراسة الراهنة من خلال تحليل أبعادها ودلالاتها المتعددة كما عرضها المفسرون، مع محاولة الكشف عن أوجه استعمالها وتبيان مقاصدها في ضوء النصوص القرآنية .

المطلب الثاني : الآيات القرآنية التي تناولت الثبات على العقيدة والطاعة

تُظهر بعض الآيات القرآنية مفهوم الثبات في سياق العقيدة والطاعة، ومن أبرزها ما ورد في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٣] هذه الآية الكريمة تصوّر موقفًا فريدًا لجماعة من المؤمنين الذين واجهوا عدوًّا عظيمًا في العدد والعدة، فكان سلاحهم الأول الدعاء والالتجاء إلى الله، راجين منه الصبر والثبات والنصر [٤], ويُفهم من الآية أنّ الثبات على العقيدة والطاعة يُعدّ أساسًا للنصر، إذ إن الدعاء جاء مرتبًا في ثلاثة مطالب: طلب الصبر، ثم

٣-ينظر: مقايس اللغة , مادة (ث. ب .ت) , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت : ٣٩٥هـ) ,تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر,(١٣٣٩هـ- ١٩٧٩م) , (٣٩٩\١)و ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ,مادة (ث. ب. ت) احمد بن محمد بن علي الفيومي , أبو العباس (ت ٧٧٠هـ) , المكتبة العلمية , بيروت ,(٨٠\١).

٤-ينظر:التحرير والتنوير, تحرير المعنى السديد وتنويرالعقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد , لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) , الدار التونسية للنشر, تونس(١٩٨٤م) ,(٣٠\١١٠

١- سورة البقرة اية :٠ ٢٥

٢-ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد , لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري , الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) , تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض , وآخرون , قدمه : د. عبد الحي الفرماوي , دار الكتب العلمية – بيروت,ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ,(٣٦١\١)

الثبات، وأخيرًا النصر, وهذا التدرج يكشف عن أن الثبات على المبدأ والإيمان هو الممهد الحقيقي للنصر على الأعداء[١]

أن تثبيت الأقدام لا يقتصر على معناها الحسي المرتبط بالوقوف في ساحة القتال، بل يتجاوز ذلك ليشمل المعنى المعنوي وهو ثبات القلب على الإيمان [٢]، والتمسك باليقين، وعدم التردد أمام الشدائد, وهذا يوضح أن الثبات في القرآن ليس مجرد حالة نفسية، بل هو موقف عملي يترجم في مواجهة العدو، والالتزام بأوامر الله، واليقين بوعده, وعليه، فإن هذه الآية تمثل نموذجًا واضحًا لتأكيد القرآن الكريم على أهمية الثبات على العقيدة والطاعة في أصعب الظروف، بوصفه ركيزة أساسية لتحقيق النصر والتمكين [٣], يشير المفسرون إلى أنّ الثبات في مواجهة الأعداء لا يقتصر على مجرد التماسك الجسدي في ساحة القتال، بل يتعدّى ذلك ليشمل قوة الإرادة وثبات القلب، وهو ما يُعدّ من أهم أسباب النصر. فالاستقرار النفسي والروحي يعزّز من قدرة المقاتلين على الصمود، ويجعلهم أكثر استعدادًا لتحمل مشاق الحرب ومواجهة عدو يفوقهم في العدد أو العتاد. ومن هنا جاء التوجيه القرآني بضرورة التزام الثبات واستحضار معية الله في مثل هذه المواقف كما يظهر من النصوص القرآنية أنّ الثبات والاطمئنان القلبي يرتبطان بعمق الإيمان واليقين، وهو ما يجعل المؤمنين في حالة استعداد دائم لمواجهة التحديات. فالآيات الكريمة كثيرًا ما تربط بين الصبر والثبات عند اللقاء،

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [٤]

٣- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ,لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت ٤٢٧هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط٣(١٤٠٧هـ) , (٢٩٦\١)

٤- معالم التنزيل في تفسيرالقرآن ,تفسير البغوي, لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت :٥١٠هـ), تحقيق, محمد عبد الله النمر , عثمان جمعة ضميرية, سليمان مسلم الحرش , دار طيبة للنشر والتوزيع, ط ٤(١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) , (٢٤٦\٢)

٥- ينظر: زاد المسير في علم التفسير , لجمال الدين أبي الفرج الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) , تحقيق , عبد الرازق المهدي , دار الكتاب العربي- بيروت ط١ (١٤٢٢هـ) , (٢٢٧\١)

٦- سورة آل عمران آية : ١٤٦

فالمؤمنون عبر التاريخ، ورغم ما يواجهونه من شدائد وأزمات، كانوا يستمدون قوّتهم من يقينهم بالله ومن صبرهم وإخلاصهم، وهو ما جعلهم يتمسّكون بالطاعة ويحرصون على الجهاد في سبيل الله ومن ثمّ، فإنّ الثبات ليس مجرد حالة نفسية عابرة، بل هو منهج حياة يضمن للمؤمن التوفيق والنجاح في جميع الميادين, ومن جهة أخرى، يظهر البعد الجماعي للثبات في الموقف القرآني الذي يدعو إلى وحدة الصفوف وعدم التفرق، لما لذلك من أثر في تعزيز القوة ومواجهة التحديات. فقد ورد قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [1]

في الثبات هنا يتجاوز الفرد إلى الجماعة، إذ إن وحدة الكلمة وتماسك الصفوف تعدّ من أهم أسباب الانتصار, كما يؤكد المفسرون أنّ التفرق والاختلاف من أبرز أسباب الضعف والهزيمة، بينما التمسك بالثبات الجماعي يجعل الأمة أكثر قوة وصلابة في مواجهة التحديات [2]

يبين الله تعالى في قوله الكريم: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [3] أنّ النصر والتثبيت من عنده سبحانه، إذ أمدّ المؤمنين بالملائكة لتشد من عزائمهم وتبعث في نفوسهم الطمأنينة واليقين، في حين ألقى الرعب في قلوب الكافرين [4] ليضعف موقفهم ويشتت صفوفهم ,ويشير المفسرون إلى أنّ هذه الآية تحمل بشارة عظيمة للمؤمنين، فهي وعد إلهي بالنصر المؤزر رغم قلة عددهم وضعف إمكاناتهم المادية، الأمر الذي تحقق فعليًا في غزوة بدر الكبرى، حيث أيد الله تعالى المؤمنين بالملائكة، وكان ذلك سببًا رئيسًا في ثباتهم وتماسك صفوفهم أمام قوة المشركين, إنّ هذا الموقف القرآني يعكس قاعدة إيمانية جوهرية، مفادها أنّ النصر الحقيقي لا يُقاس بكثرة العَدد والعتاد، وإنما بما يحمله المؤمنون من صدق اليقين بالله، وقوة الصبر، والتوكل عليه. فالبشارة بالنصر هنا ليست مجرد خبر يسرّ قلوب المؤمنين، بل هي في جوهرها تربية إيمانية تعزز الثقة بالله وتغرس في النفوس روح الثبات والمقاومة مهما عظمت التحديات.

٧- سورة الأنفال آية : ٤٥

١-ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي , لأبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) , تحقيق , يوسف علي بديوي , دار الكلم الطيب , بيروت , ط ١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) , (١٥٢١١) .

٢-سورة الأنفال آية : ١٢

٣-ينظر:أنوار التنزيل وأسرار التأويل, لناصر الدين أبي سعيد بن عمرالشيرازي البيضاوي (ت :٦٨٥هـ), تحقيق, محمد عبد الرحمن المرعشلي , داراحياء التراث العربي – بيروت , ط١(١٤١٨هـ) , (٥٢١٣) , وينظر: البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) , تحقيق, صدقي محمد جميل , دار الفكر- بيروت , (١٤٢٠هـ) (٢٨٤١٥)

قال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١] ، فقد ذهب أنّها تؤكد أنّ الله تعالى بيده الأمر كلّه، فهو يُبقي ما يشاء ويمحو ما يشاء [٢]، فينسخ من أحكامه ما يقتضي التدبير الحكيم نسخه، ويثبت من التشريعات ما فيه مصلحة لعباده, بينما رأى آخرون أنّ المقصود هو محو ما قدّره الله على العباد من بلاء أو شقاء إذا لجأوا إلى الطاعة والدعاء، وإثبات الخير بدلاً منه، مما يفتح أمام المؤمن باب الأمل والرجاء في رحمة الله ,وقد أوردت بعض التفاسير أنّ المحو والإثبات قد يرتبطان بأحوال العباد؛ فالإنسان قد يكتسب الطاعة فيرتفع مقامه عند الله، وقد ينغمس في المعاصي فيُحجب عن الخير, كما ذهب بعض المفسرين إلى أنّ هذا المحو يتعلق بأقدار يكتبها الله للملائكة المكلّفين بحفظ أعمال العباد، فيمحو منها ما ليس فيه نفع، ويُثبت ما فيه صلاح، أما "أم الكتاب" فهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغيّر ولا يبدّل ,من خلال هذه المعاني يتضح أنّ الثبات والإصرار على الطاعة يرفعان مقام الإنسان ويبدلان حاله من الضيق إلى الفرج.

ومن الشقاء إلى السعادة، بينما الاستسلام للغفلة والمعصية يؤدي إلى محو الخير من صحيفته, وبهذا يظهر أنّ الإنسان مدعو دائمًا إلى التمسك بالثبات على الإيمان، والالتزام بالطاعة، لأنّها السبيل لتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة [٣]

قد تضمّن أيضا عرضًا لقصص الأنبياء والأمم السابقة، وكان الغرض من ذلك تثبيت قلب النبيّ ﷺ وزيادة يقينه، كما في قوله تعالى: ﴿وكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِن أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

٤- سورة الرعد آية: ٣٩

٥- ينظر: تفسير الامام الشافعي , لأبي عبدالله محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان بن عبد المناف المطلبي القرشي المكي (ت : ٢٠٤هـ), تحقيق , د.أحمد مصطفى الفران (رسالة دكتوراه), دار التدمرية – السعودية , ط ١ (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) , (٩٨٩\٢)

١- ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل , لمحمود بن حمزة بن نصر, أبو القاسم برهان الدين الكرماني , ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ) , دار القبلة للثقافة الاسلامية , جدة – مؤسسة علوم القران – بيروت , (٥٧٢\١)

٢- سورة هود آية : ١٢٠

٣- ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , (٤٣٩\٢) , وينظر: زاد المسير في علم التفسير ,(٤٠٩ \٢)

٤- ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير), لأبي عبد الله محمد بن عمر, فخر الدين الرازي(ت : ٦٠٦ هـ), دار أحياء التراث العربي , بيروت ,ط ٣(١٤٢٠ هـ) , (٤١٢\١٨)

الحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِكرَى لِلمُؤمِنِينَ﴾ [1]. ويُستفاد من الآية أنّ تكرار أخبار الأنبياء في القرآن الكريم لم يكن مجرد إعادة للسرد، بل جاء لتوكيد الحقائق وتعزيز اليقين، فضلًا عن كونه وسيلة تربوية تهدف إلى تقوية الفؤاد وإشاعة الطمأنينة في النفس ,كما أنّ في هذا التكرار تأكيدًا لوظيفة التعليم وتثبيت الحجة، إذ تتجدد العبرة عند كل موضع يُساق فيه الخبر, ومن هنا يظهر أنّ الغاية من القصص القرآني لا تقتصر على الإخبار عن الوقائع الماضية، بل تتجاوز ذلك إلى أداء دور وعظي [2] وإرشادي يُثري التجربة الإيمانية ويجعل القارئ في حالة استحضار دائم لقيم الصبر والثبات, وقد ذكر أنّ هذا المقصد يرتبط بما يحتاجه النبي ﷺ من تقوية في مواجهة تكذيب قومه ومعاندتهم، وهو ذات الغرض الذي يتحقق لكل قارئ يتأمل هذه القصص فيرى فيها نماذج عملية لما يواجهه الأنبياء وأتباعهم من تحديات، وما يلقونه من صبر وثبات حتى تتحقق نصرة الحق [3]

إنّ القرآن الكريم حينما عرض مشاهد القيامة وأهوالها، أراد أن يرسّخ في النفوس حقيقة البعث والجزاء، وليؤكد أنّ العمل الصالح هو السبيل إلى النجاة في الآخرة, وقد تضمّنت آياته بيانًا لطبيعة هذا اليوم العظيم وما فيه من مواقف، بأسلوب يثير الوجدان ويُحرك المشاعر، ويجعل المتلقي في حالة يقظة دائمة, كما أنّ هذا العرض القرآني لم يقتصر على الوصف المجرد، بل ارتبط بالوظيفة التربوية التي تهدف إلى توجيه السلوك الإنساني نحو الطاعة والإيمان وقد أشار قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[4] إلى أنّ الرسالة القرآنية جاءت في صياغة ميسّرة تفتح أبواب الهداية، وتجعل المعاني أوضح وأقرب إلى القلوب [5] , فالقرآن يجمع بين قوة البيان وصدق البرهان، وهو ما يثبّت الفؤاد ويبعث الطمأنينة، ويُعين المسلم على مواجهة التحديات، إذ يجد فيه التوجيه الصالح والمرشد القويم في كل مجالات حياته , كما أنّ هذا التيسير الإلهي في ألفاظ القرآن وأحكامه يجعله موافقًا للفطرة الإنسانية، ويؤكد شموليته وصلاحيته لكل زمان ومكان, ومن ثمّ فإنّ المسلم يجد في هذا الكتاب العزيز ما يرشده في شؤونه كلها، كما يجد فيه القيم التي تُرسّخ اليقين وتبعث الأمل وتغرس الطمأنينة في النفوس، حتى غدا القرآن مصدرًا دائمًا للهداية ومجالًا متجددًا للعظة والاعتبا

المطلب الثالث : وسائل القرآن في تربية المؤمن على الثبات

٥- سورة القمر آية : ١٧

جعل القرآن الكريم من قضية الثبات على الإيمان محورًا أساسيًا في تربية المؤمنين، إدراكًا لما يواجهه الإنسان من تحديات داخلية وخارجية قد تُضعف عزيمته أو تُثنيه عن طريق الحق , ولأجل ذلك، تنوّعت الوسائل القرآنية في غرس هذه القيمة، بحيث تجمع بين الجانب العقدي والروحي، وبين البعد العملي والتربوي .

أول هذه الوسائل هو ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس، فقد جعل القرآن التوحيد أساس البناء الإيماني، لأنه الركيزة التي تضمن استقامة السلوك وثبات القلب أمام الشبهات والفتن, ومن هنا جاء التأكيد على أنّ الله تعالى هو وحده الحافظ للمؤمنين والمانح لهم القوة، كما في قوله سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [١] فالآية تبين أن الثبات مرتبط بالتمسك بالعقيدة الراسخة، وهو ما يُشعر المؤمن بالأمان الروحي مهما تبدلت الظروف ومن الوسائل البارزة أيضًا القصص القرآني الذي لم يُسق لمجرد التسلية، بل لغرض تربوي عميق, فقد عرض القرآن تجارب الأنبياء مع أقوامهم، وما لاقوه من تكذيب وأذى، ليكونوا قدوة للمؤمنين في مواجهة الصعاب, فقصص نوح وإبراهيم وموسى وغيرهم تحمل رسائل متجددة تُعزّز الثقة بوعد الله، وتغرس في النفوس أن طريق الحق وإن طال فإنه ينتهي بالنصر والتمكين, وهكذا يصبح القصص القرآني مدرسة تربوية تُمدّ المؤمنين بدروس الصبر والثبات في واقعهم المعاصر[٢]

كذلك اعتمد القرآن على التذكير الدائم بالآخرة والجزاء، حيث وردت آيات كثيرة تصف مشاهد البعث والحساب والجنة والنار، ليظل المؤمن على وعي بأن الحياة الدنيا محطة مؤقتة لا تُقارن بالآخرة. وهذا التذكير يعمّق الإحساس بالمسؤولية، ويجعل المؤمن أكثر قدرة على مقاومة المغريات والشدائد، لأنه يستحضر دومًا أن الجزاء الأوفى ينتظره عند الله تعالى

كما أن العبادات والشعائر شكلت وسيلة عملية لتثبيت الإيمان, فالقرآن أمر بالصلاة والذكر والصيام باعتبارها أعمالًا تربط العبد بربه وتغذي قلبه بالسكينة، ومن ثم تعينه على الثبات أمام المحن. قال

١-سورة ابراهيم آية:٢٧

٢- ينظر: القصص القرآني , د. صلاح الخالدي, دار القلم , الدار الشامية – بيروت , ط ١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) , (١١ ٣٢)

تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [1] ,ليدل على أن العبادات ليست مجرد طقوس، بل وسائل تزكية روحية تعمّق اليقين وتزيد الثقة بالله ولا يغيب عن هذا السياق اعتماد القرآن على التربية بالوعد والوعيد، إذ بشّر المؤمنين بجنات النعيم جزاءً لصبرهم وثباتهم، وحذّر المكذبين من عذاب شديد نتيجة إعراضهم، مما يوازن بين الترغيب والترهيب في توجيه السلوك الإنساني, وبذلك يتولد لدى المؤمن دافع قوي للثبات، مدفوعًا بالأمل في رحمة الله والخوف من عقابه وأخيرًا، يتجلى دور الموعظة القرآنية والتذكير المستمر، فالقرآن لم يكتفِ بتقرير العقيدة والأحكام، بل خاطب القلوب مباشرة عبر الموعظة الحسنة التي تجدد الإيمان [2] وتبث الطمأنينة, فآياته تنوّعت بين خطاب العقل والوجدان، وبين استدعاء التأمل في الكون والتاريخ، لتبقى تذكرة حية تُعين المؤمن على مواجهة كل ما يعترض طريقه ,وبذلك يمكن القول إن القرآن الكريم قدّم منظومة متكاملة لتربية المؤمن على الثبات، تجمع بين غرس العقيدة، وتربية الوجدان، وتنظيم السلوك، وتوجيه النظر إلى الغاية الكبرى وهي لقاء الله، ليظل المؤمن ثابتًا أمام مختلف التحديات

المبحث الثاني : الطمأنينة في القرآن الكريم

المطلب الاول : مفهوم الطمأنينة في اللغة والاصطلاح

الطمأنينة: المفهوم اللغوي عند أئمة اللغة

الطمأنينة من الجذر الثلاثي طمن، وقال الخليل "أَطْمَأَنَّ الرَّجلُ، واطْمَأَنَّ إليه، واطْمَأَنَّتْ نفسُه: إذا سَكَنَ واستَأنَس، والطُّمَأنِينَةُ من الأرض: أرضٌ مُنخَفِضَة، وهي: الطُّمَأنِينَةُ "[3]

وذكر ابن فارس" الطاء والميم والنون أصلٌ واحدٌ، يَزِيدُهُ الهَمْزَة، وقال اطْمأنَّ المكان يَطْمَئِنُّ طُمَأنِينَةً، وطَمأنَةً منه: سَكَنَ"[4]

٣- سورة البقرة آية :٤٥

٤- ينظر :أدب الموعظة , محمد بن ابراهيم الحمد , الناشر ,مؤسسة الحرمين الخيرية ط ١(١٤٢٤هـ) , (١١ ١١)

١-العين , الخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) , تحقيق : د. مهدي المخزومي – د. ابراهيم السامرائي, تصحيح : أسعد الطيب , ط ١, دار اسوة , (١٤١٤هـ) ,
(١٠٩٥١٢)

٢- مقايس اللغة , أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ), وضع حواشيه , ابراهيم شمس الدين , ط ١, دار الكتب العلمية ,(١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م),(٧٨١٢)

ويضيف الجوهري الفارابي في "الصحاح" "تصغير مُطْمئنّ: مُطَيْمِن، تحذف العين من أوّله، وتبدل التنوين من آخره، وتصغير طُمأنينة: طُمَيئِنَة، تحذف إحدى الهمزتين إنّها لا تُدغم"[١]

من جهة أخرى، يوضح الزمخشري " اطمأن بالمكان ووتد الله الارض بالجبال فاطمأنت ومن المجاز في فلان وقار وطمأنينة وتطامن وتقول : قلبه آمن وجأشه متطامن واطمأن قلبه على الايمان وهو آمن متطمئن , ورأيته قلقاً فرقاً فطمأنت منه حتى اطمأن وتطأمن واطمأن اليه سكن ووثق به واطمأن به القرار , واطمأن جالساً واطمأن عما كان يفعله : تركه" [٢]

ورد في "المعجم الوسيط" " طمأنه : سكنه وخفضه وحناه , ويقال : طمأنه وطمانه و (اطمأن) : سكن وثبت واستقر واطمأن القلب : سكن بعد انزعاج ولم يقلق . و(الطمأنينة) : الاطمئنان والثقة وعدم القلق " [٣]

المفهوم الاصطلاحي للطمأنينة

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد قدّم العلماء تعريفات متعددة للطمأنينة تتقارب في مضمونها، ومن أبرز هذه التعاريف ما ذكره الراغب الأصفهاني، حيث قال إنّ الطمأنينة تعني السكون الذي يعقب القلق والانزعاج، مستشهداً بقوله تعالى {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [٤] "

يُومن خلال هذه الآيات، يُفهم أن الطمأنينة" تنبيهاً أن بمعرفة الله والاكثارمن عبادته، اطمئنان النفس المسؤول" [٥] , كما ورد في القرآن الكريم استخدام الطمأنينة بمعانٍ متعددة، أشار إليها الفيروزآبادي، وهي

٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية), أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨هـ) , وضع حواشيه , عبدالله بن بري المقدسي , ط ٤, دار احياء التراث العربي , (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م), (١٧٣٢\٥)

٤- اساس البلاغة , جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) , قدم له وشرحه : محمد أحمد قاسم , ط ١, المكتبة العصرية , (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) ,
(ص٥٣٢)

٥-المعجم الوسيط ,ابراهيم مصطفى واخرون ,ط ٥ , الناشر , دار الدعوة, ١٤٢٦ هـ , (٥٦٦\١)

٦-سورة الرعد آية : ٢٨

١- مفردات ألفاظ القرآن, أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني(ت ٥٠٣هـ) , تصحيح: ابراهيم شمس الدين , الناشر, دار الكتب العلمية , (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) , (ص٣٤٤)

أي أن الذكر يؤدي إلى السكون والراحة النفسية}[1].أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ .{السكون والثبات: كما في قوله تعالى:١

[2]}فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ .{الإقامة والاستقرار "ضدّ السفر" [3] : كما في قوله تعالى:٢

يتضح من خلال هذه الاستخدامات أن مصطلح "الطمأنينة" جاء في سياقات قرآنية متعددة، وكل سياق يكشف عن بُعد مختلف من أبعاد هذا المفهوم، سواء من جهة الشعور النفسي، أو الطمأنينة الفكرية، أو حتى الطمأنينة الجسدية المرتبطة بالحركة والسكون, وقد تناول العلماء الطمأنينة في مجالات متعددة، بحسب اهتمامهم وتخصصهم، مثل المجال التفسيري، الفقهي، الصوفي، الفلسفي، والنفسي. فمثلاً، عرّف التهانوي الطمأنينة بأنها زيادة في التثبيت الداخلي للنفس، تُفضي إلى حالة من اليقين والسكينة .

الطمأنينة في الاصطلاح تُعبر عن حالة استقرار نفسي عميق تنشأ من قوة الإيمان وثبات اليقين، بحيث يزول القلق وتتلاشى آثار الشك من القلب, وقد اهتمت بها العلوم الشرعية بمختلف فروعها، ففي علم الأصول تُفهم كدرجة من العلم الظني الذي يقارب اليقين، ويُعتمد عليه في قبول الأخبار عند توفر القرائن. أما في الفقه، فقد نُظر إليها باعتبارها سكونًا ظاهرًا يجب تحقيقه في أفعال العبادة، خاصة في الصلاة، لما له من أثر في صحة الأداء .

وفي الجانب الروحي، نجد أن الطمأنينة تمثل مقامًا من مقامات السالكين إلى الله، حيث يستقر القلب في حضرة الذكر، ويأنس العبد بجلال الله وجماله، فتنعكس هذه السكينة في السلوك، والتسليم، والرضا بالقضاء, وتتنوع مراتب الطمأنينة بحسب حال المؤمن، فمنهم من يجدها بذكر الله، ومنهم من يستقر بها عند التسليم التام لحكم الله، ومنهم من يبلغ بها مقام التمكين والأنس الكامل بالحق .

المطلب الثاني : الوسائل القرآنية لتحقيق الطمأنينة

١-الطمأنينة بذكر الله تعالى , قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [1] هذه الآية تعد المرجع الأبرز في الحديث عن الطمأنينة القلبية, فهي تقرر أن الذكر هو

٢-سورة الرعد أية : ٢٨

٣- سورة النساء آية : ١٠٣

٤- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) , تحقيق : محمد علي النجار , الناشر,المكتبة العلمية (١٦٥\٢)

المصدر الأساسي للسكينة النفسية والاستقرار الوجداني, والذكر هنا لا ينحصر في التسبيح والتهليل، بل يشمل حضور القلب مع الله واستحضار معاني توحيده ورعايته، وهو ما يعالج القلق والخوف الذي يلازم الإنسان في حياته . [٢]

٢. الطمأنينة بالهداية الربانية , قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [٣] هذه الآية تربط بين صفاء العقيدة وتوحيد الله وبين شعور الإنسان بالأمن النفسي, فالطمأنينة القلبية لا تتحقق إلا بسلامة العقيدة من الانحراف والظلم، وهذا الأمن هو الذي يحرر الإنسان من الخوف الوجودي والقلق المستمر.

٣. الطمأنينة بالرضا واليقين , قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٤] توضح الآية أن الثقة بالله واليقين بأنه الكافي لعباده، يولد لدى المؤمنين شعوراً بالطمأنينة يرفعهم فوق كل تهديد خارجي فالطمأنينة هنا مرتبطة بالتوكل، الذي يحرر القلب من الاضطراب والخوف .

٤. الطمأنينة بوعد الآخرة , قوله تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [٥] هذه الآية تصور غاية الطمأنينة في ختام المسيرة الإنسانية ,فالنفس المطمئنة التي عاشت حياتها على الإيمان والرضا، يُخاطبها ربها عند الموت بالعودة إلى جواره مطمئنة راضية, وهنا تكتمل صورة الطمأنينة التي لا يعتريها قلق ولا حزن.[٦]

١-سورة الرعد آية: ٢٨

٢- ينظر: طمأنينة نفس , د. عبد المجيد بن محمد الغيلي , رحى الحرف , الناشر , موقع رحى الحرف , ص ١٨, وينظر: تفسير التحرير والتنوير , العلامة محمد الطاهر بن عاشور , الناشر, الدار التونسية , ١٩٨٤م , (١٣٧\١٣)

٣-سورة الانعام آية :٨٢

٤- سورة آل عمران آية : ١٧٣

٥- سورة الفجر آية : ٢٨

٦- ينظر :الميزان في تفسيرالقرآن , السيد محمد حسين الطباطبائي , تصحيح, أياد باقر سلمان , ط ١ , الناشر, دار احياء التراث العربي , (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) , (٢٥٨\٢٠)

٥-. الطمأنينة بالسكينة الإلهية , قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [١] السكينة التي ينزلها الله في قلوب عباده هي أعظم صور الطمأنينة، حيث تجعلهم أكثر ثباتاً وثقة، وتغمرهم بالراحة النفسية التي تعينهم على مواجهة التحديات [٢].

٧- الطمأنينة بالثقة في تدبير الله , قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [٣] في قصة موسى عليه السلام نرى نموذجاً عملياً للطمأنينة التي يمنحها الله لعباده، حتى في المواقف الحرجة التي يغلب فيها منطق الخوف, فالطمأنينة هنا تُزرع في قلب النبي ليثبت ويقود قومه .

من خلال تتبع الآيات التي تناولت موضوع الطمأنينة القلبية والنفسية، يظهر بوضوح كيف أن القرآن الكريم قد عالج هذا الجانب الإنساني بأسلوب شامل يمس أعماق النفس البشرية. فقد أبرزت الآيات الكريمة أن الطمأنينة لا تتحقق بمجرد توافر الأسباب الدنيوية أو الظروف المادية، بل تنبع من الإيمان الصادق، والتوكل على الله، والرضا بقضائه، والارتباط الروحي الوثيق بالخالق سبحانه ,وقد جاء ذكر الطمأنينة في سياقات متعددة، منها ما هو متعلق بذكر الله، ومنها ما يتصل بالسكينة التي ينزلها الله على عباده المؤمنين في أوقات الشدة والابتلاء، مما يدل على أن الطمأنينة القرآنية هي حالة قلبية تتجاوز الظروف، وتستند إلى ثوابت إيمانية راسخة, كما أن الطمأنينة في المنظور القرآني لا تُعد مجرد شعور لحظي، بل هي حالة دائمة يعيشها المؤمن نتيجة يقينه بوعد الله، وثقته في عدله ورحمته, وهذا ما يجعل القرآن الكريم لا يكتفي بتقديم الطمأنينة كغاية، بل يبين وسائلها ومقدماتها، من الإيمان، والعمل الصالح، ودوام الذكر، والصبر، والتقوى , وبناءً على ما سبق، يتبين أن الطمأنينة القلبية والنفسية في القرآن الكريم ليست فقط نعمة يمنّ الله بها على عباده، بل هي أيضًا ثمرة من ثمار الالتزام بمنهجه، ودليل على سلامة القلب واستقامته، مما يجعلها هدفًا يسعى إليه الإنسان المؤمن في دنياه، ووسيلة تعينه على الثبات والمضي قدمًا في مواجهة تحديات الحياة ومصاعبها .

١-سورة الفتح آية : ٤

٢- ينظر: أسباب نزول القرآن للوحدي , تحقيق , كمال بسيوني زغلول , الناشر , دار الكتب العلمية – بيروت , ط ١ (١٤١١هـ) , ص (٣٩٧-٤٠٠) , وينظر: تفسير القرآن العظيم , عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) , وضع حواشيه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين , الناشر, دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان , ط ١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) , ١٨٢١٤

٣-سورة طه آية :٧٧

لقد اهتمّ القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بتحقيق الطمأنينة في نفوس المؤمنين، باعتبارها ضرورة إنسانية وروحية في حياة الفرد، وركيزة من ركائز السكينة الداخلية والاستقرار النفسي, ويمكن استقراء عدد من الوسائل القرآنية التي تُعين على بلوغ هذه الطمأنينة، ومن أبرزها .

١. ذكر الله تعالى : يُعد ذكر الله من أعظم الأسباب التي تبعث الطمأنينة في القلب وتدفع عنه الهم والقلق, فالإنسان حين يُكثر من ذكر خالقه، يشعر بالقرب منه [١]، وهذا القرب يُنتج سكينة داخلية لا تتحقق بغيره, وقد صرّحت الآية بذلك في قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [٢]

٢-الإيمان الصادق :الإيمان المستقر في القلب هو مصدر ثقة ويقين، وهو الحصن الأول في وجه القلق والتوتر، لأن المؤمن يعلم أن حياته كلّها بيد الله، وأنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، مما يُكسبه راحة نفسية وطمأنينة قلبية قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ) [٣] فالسكينة هنا مرتبطة بالإيمان، وتزداد كلما ترسخ الإيمان في النفس التي ليس عليها سلطان [٤]

٣- التوكل على الله :عندما يُسلّم الإنسان أمره لله ويعتمد عليه في كل شؤونه، تزول عنه أسباب الخوف والقلق، ويشعربالثقة والأمان، لأنه يعلم أن الله كافيه [٥]، كما في قوله سبحانه (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ) [٦]

٤-ينظر:معجم اصطلاحات الصوفية , عبد الرزاق الكاشاني (٧٣٠هـ) , تحقيق وتقديم وتعليق , د. عبد العال شاهين , ط ١(١٤١٣هـ- ١٩٩٢م), الناشر, دار المنار, القاهرة , ص ٢٧٧

٥-سورة الرعد آية : ٢٨

١- سورة الفتح آية :٤

٢- ينظر: لطائف الاشارات لعبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ), المحقق , ابراهيم البسيوني , الناشر , الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر , ط ٣, ٢٣٨١١

٣- ينظر: التوكل على الله عزه وجل , للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (٢٠٨- ٢٨١هـ) ,تحقيق وتعليق , جاسم الفهيد الدوسري , الناشر , دار البشائر الاسلامية , بيروت – لبنان ط ١ (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) , ص ٢١

- سورة الطلاق آية : ٣ ٦

٤-الرضا بالقضاء والقدر: الرضا بما يقدّره الله تعالى من سراء أو ضراء، يُخفف عن النفس مشاعر الجزع والضيق، ويجعل الإنسان يتقبل ما يصيبه بقلب مطمئن، لأنه يُدرك أن كل شيء يجري بحكمة إلهية, وقد عبّر القرآن عن ذلك في مواضع عدة، منها قوله تعالى (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [١] والمعنى أن الإيمان بالقضاء يُثمر هداية القلب وطمأنينته .

٥-الصلاة والعبادة : الصلاة ليست مجرد أداء شكلي، بل هي راحة للنفس ومصدر للطاقة الروحية، ففيها يتصل العبد بخالقه، ويبث إليه همومه، ويستمد منه القوة. وقد ورد في القرآن (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) [٢] وفي موضع آخر قال (إن الإنسان خُلق هلوعًا... إلا المصلين) [٣] فهؤلاء الذين واظبوا على الصلاة استثناهم الله من الهلع والاضطراب، مما يدل على أثر الصلاة في تحقيق التوازن النفسي .

٦-تلاوة القرآن وتدبره : القرآن كتاب هداية وشفاء، يحمل بين آياته ما يريح القلب ويُنير العقل, وعندما يتدبر الإنسان معانيه، يجد فيه إجابات لأسئلته وطمأنينة لما يقلقه، كما قال الله تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [٤] فالقرآن ليس مجرد تلاوة، بل هو شفاء معنوي وروحي، يداوي القلوب القلقة ويمنحها الأمل .

٧-الصبر في مواجهة الشدائد : الابتلاء سنة من سنن الحياة، والصبر[٥] هو وسيلة الإنسان لتجاوزها بقلب ثابت, والقرآن ربط بين الصبر والبشرى، مما يبعث الطمأنينة في نفس المؤمن أثناء المحن، كما في قوله تعالى (وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) [٦] فهذه الكلمات القليلة تُترجم رضا ويقينًا يُثمران الطمأنينة والاستقرار النفسي

٥- سورة التغابن آية: ١١
٦- سورة البقرة آية : ٤٥
٧- سورة المعارج آية : ١٩-٢٢
٨-سورة الاسراء آية: ٨٢
- ينظر: الصبر جنة المؤمن :هيا بنت ناصر بن عبدالله الراشد , الناشر, دار رسالة البيان للنشر والتوزيع , ط ١ (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)
١٠- سورة البقرة آية :١٥٥-١٥٦

٨- حُسن الظن بالله : من يحسن الظن بربه يثق بأن ما اختاره الله له خير، حتى لو كان مؤلمًا في لحظته, هذا الظن الحسن يُبدد الخوف من المستقبل، ويُشعر القلب بالطمأنينة، وقد أشار القرآن إلى أن الله عند ظن عبده به، كما ورد في الحديث القدسي، ويؤكده المعنى القرآني في قوله تعالى (وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ) [١] أي أن الظن السلبي يُهلك، وعكسه يُنجّي ويُطمئن .

٩- الانفاق في سبيل الله والاحسان : القرآن الكريم يربط بين الإنفاق والسكينة، فالعطاء يُطهر النفس من الشح، ويُشعر الإنسان بقيمة ذاته وإسهامه في نفع الآخرين [٢]، مما يعزز الشعور الإيجابي وراحة الضمير، قال تعالى (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [٣] وقال وقال في موضع آخر (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [٤] فهذا النوع من العمل الصالح يُثمر طمأنينة نابعة من الإحساس بالرضا الداخلي والارتباط بقيم الخير.

يتضح من خلال هذا المطلب أن القرآن الكريم وضع منهجًا متكاملًا لتحقيق الطمأنينة النفسية، يقوم على أسس إيمانية وروحية وعملية، تبدأ من ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز الثقة بالله تعالى، والارتباط المستمر به من خلال الذكر والعبادة، وصولًا إلى السلوكيات العملية التي تشمل الصبر والتوبة والتفكر في الآيات والسنن الكونية كما أظهرت النصوص القرآنية أن الطمأنينة ليست حالة طارئة تزول بزوال المؤثر، وإنما هي ثمرة لاستقرار القلب، ونتيجة حتمية للتفاعل الصادق مع الهدي الإلهي، بما يعكس انسجام الإنسان مع فطرته، وثقته بعدل ربه ورحمته, وهذه الوسائل لا تنفصل عن واقع الإنسان المعاصر، بل تمثل حلولًا عملية لمشكلاته النفسية والوجودية، وتؤسس لثباته أمام تقلبات الحياة, وبذلك تُعد الطمأنينة القرآنية نقطة انطلاق حقيقية نحو بناء شخصية مؤمنة قادرة على الثبات والصمود .

الخاتمة

١- سورة فصلت آية: ٢٣

٢ - ينظر: الانفاق في سبيل الله , عز الدين بحر العلوم , الناشر , دار الزهراء , بيروت – لبنان, ط ١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) , ص ١٩

٣- سورة آل عمران : ٩٢

٤- سورة البقرة آية : ٢٧٣

بعد هذه الدراسة الموضوعية لمفهومي الثبات والطمأنينة في القرآن الكريم، تبيّن أن القرآن لم يطرحهما كقضايا إيمانية مجردة، بل قدّمهما في إطار عملي متكامل يسهم في بناء شخصية المسلم الراسخة في عقيدتها، والمتوازنة في سلوكها ونفسها وروحها, فقد أظهرت النصوص القرآنية أن الثبات يمثل حصنًا منيعًا يواجه به المؤمن مختلف الفتن والابتلاءات، بينما الطمأنينة تُعدّ ثمرة الإيمان الصادق، إذ تمنح القلب السكينة وتحرّره من الخوف والقلق .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١-أنّ الثبات في القرآن الكريم يرتكز على التمسك بالعقيدة الصحيحة، ويتجلى في مواقف عملية مثل الصبر والجهاد في سبيل الله، مقرونًا باليقين والتوكل .

٢-أنّ القرآن الكريم قدّم وسائل تربوية متعددة لترسيخ الثبات، أبرزها قصص الأنبياء، والتذكير بالآخرة، وتعميق قيمة الصبر والعبادة بوصفها مصادر للقوة الروحية .

٣-أنّ الطمأنينة القرآنية ليست مجرد حالة نفسية عابرة، بل مقام إيماني راسخ يقوم على الذكر والإيمان والرضا، وتتجلى في السكينة التي يفيضها الله في قلوب المؤمنين .

٤-أنّ الطمأنينة تشمل أبعادًا قلبية ونفسية وسلوكية، إذ ترتبط بالذكر والتوكل وحسن الظن بالله، مما يجعلها عنصرًا أساسًا في توازن الشخصية المؤمنة .

٥-أنّ القرآن الكريم يربط بين الثبات والطمأنينة ربطًا وثيقًا؛ فالثبات على العقيدة والطاعة يثمر الطمأنينة في القلب، وكلاهما يسهمان في استقرار المسلم أمام تقلبات الحياة .

٦-أنّ القرآن الكريم قدّم رؤية علاجية متكاملة لأزمات الإنسان المعاصر الفكرية والنفسية، من خلال منظومة قيمية وروحية تحقق التوازن الداخلي والسلام الإيماني .

أما التوصيات، فقد انتهى البحث إلى ما يلي

.ضرورة تعميق الدراسات القرآنية التطبيقية التي تعالج قضايا الثبات والطمأنينة في ضوء التحديات المعاصرة.١

٢-توجيه المؤسسات التربوية والإعلامية إلى ترسيخ هاتين القيمتين من خلال مناهج وبرامج تُعنى بالجانب الروحي والنفسي

٣-إحياء الوسائل القرآنية العملية مثل الذكر والصلاة وتلاوة القرآن لتكون وسائل علاجية تعزز السكينة النفسية وتقاوم القلق والاضطراب

تشجيع الباحثين على الربط بين الدراسات القرآنية ومجالات علم النفس الإيجابي، لإبراز دور القرآن في بناء شخصية ٤- مرنة قادرة على التكيف والثبات

٥- توظيف قيم الثبات والطمأنينة القرآنية في معالجة ظواهر اجتماعية معاصرة مثل التطرف أو الاضطرابات النفسية من خلال برامج إرشادية قائمة على الهدي القرآني

٦-التأكيد على أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأصيل لبناء الإنسان المتوازن، القادر على الجمع بين متطلبات الدنيا وقيم الآخرة في انسجام وتكامل

وبذلك خلص البحث إلى أن الثبات والطمأنينة ليسا مجرد فضيلتين فرديتين، بل يمثلان أساسًا في بناء المجتمع المسلم المستقر، الذي يستمد من القرآن الكريم قوته واطمئنانه، ليواجه تحديات العصر بإيمان راسخ وقلب مطمئن .

المصادر والمراجع

اولا: القران الكريم

ثانيا: أولاً: كتب التفسير

١-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ

٢-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ

٣-التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م

٤-تفسير الإمام الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد مصطفى الفران، دار التدمرية – السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

٦-غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

٧-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ

٨-الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، تصحيح: أياد باقر سلمان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

١٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

١١- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ

١٢- لطائف الاشارات لعبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ), المحقق , ابراهيم البسيوني , الناشر , الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر , ط ٣ .

١٣- أسباب نزول القرآن للوحدي , تحقيق , كمال بسيوني زغلول , الناشر , دار الكتب العلمية – بيروت , ط ١ (١٤١١هـ) .

١٤- تفسير القرآن العظيم , عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) , وضع حواشيه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين , الناشر, دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان , ط ١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .

ثالثا: كتب اللغة والمعاجم

١- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، شرح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

٢-العين، الخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، تصحيح: أسعد الطيب، دار أسوة، ط١، ١٤١٤هـ

٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن بري المقدسي، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

٤- القصص القرآني: صلاح الخالدي، دار القلم – الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٥-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) الناشر، المكتبة العلمية – بيروت

٦- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون , الناشر، دار الدعوة، ط٥، ١٤٢٦هـ

٧-مقايس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٣٩هـ/١٩٧٩م

٨- مقايس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٩- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

١٠ – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية

١١ معجم اصطلاحات الصوفية , عبد الرزاق الكاشاني (٧٣٠هـ) , تحقيق وتقديم وتعليق , د. عبد العال شاهين , ط ١(١٤١٣هـ- ١٩٩٢م), الناشر, دار المنار, القاهرة .

رابعا: كتب الوعظ والتربية

١- أدب الموعظة، محمد بن إبراهيم الحمد , الناشر، مؤسسة الحرمين الخيرية، ط١، ١٤٢٤هـ

٢- الإنفاق في سبيل الله، عز الدين بحر العلوم، الناشر, دار الزهراء – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٣- الصبر جنة المؤمن، هيا بنت ناصر الراشد، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

٤- التوكل على الله عز وجل، أبو بكر بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧

٥- طمأنينة نفس، عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، رحى الحرف، موقع القرآن – الجامع لعلوم القرآن الكريم،-https://quran :

-٩B%٨D%٨٢%٩D%٨٨%٩D%٨٥%٩uni.com/quran_sciences_publisher/%D

/٨١%٩D%١B%٨AD%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨-%D٨٩%٩AD%D%٨D%١B%٨%D

٥- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط

Sources and References

First: The Holy Qur'an

Second: Books of Tafsir (Qur'anic Exegesis)

١. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, by Nasir al-Din Abu Sa'id ibn 'Umar al-Shirazi al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH), edited by Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, ١st ed., ١٤١٨ AH.

٢. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (d. ٧٤٥ AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, ١٤٢٠ AH.

٣. Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid, by Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur (d. ١٣٩٣ AH), Tunisian Publishing House – Tunisia, ١٩٨٤ CE.

٤. Tafsir al-Imam al-Shafi'i, by Muhammad ibn Idris al-Shafi'i (d. ٢٠٤ AH), edited by Ahmad Mustafa al-Farran, Dar al-Tadmuriyyah – Saudi Arabia, ١st ed., ١٤٢٧ AH / ٢٠٠٦ CE.

٥. Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, by Abu al-Hasan 'Ali ibn Ahmad al-Wahidi al-Naysaburi (d. ٤٦٨ AH), edited by 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and 'Ali Muhammad Mu'awwad et al., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, ١st ed., ١٤١٥ AH / ١٩٩٤ CE.

٦. Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil, by Mahmud ibn Hamzah ibn Nasr al-Karmani (d. ٥٠٥ AH), Dar al-Qiblah for Islamic Culture – Jeddah, Quran Sciences Foundation – Beirut.

٧. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, by Jar Allah Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari (d. ٥٣٨ AH), Dar al-Kitab al-'Arabi – Beirut, ٣rd ed., ١٤٠٧ AH.

٨. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, by Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i, revised by Iyad Baqir Salman, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, ١st ed., ١٤٢٧ AH / ٢٠٠٦ CE.

٩. Madarik al-Tanzil wa Haqa’iq al-Ta’wil (Tafsir al-Nasafi), by ‘Abd Allah ibn Ahmad Hafiz al-Din al-Nasafi (d. ٧١٠ AH), edited by Yusuf ‘Ali Badiwi, Dar al-Kalim al-Tayyib – Beirut, ١st ed., ١٤١٩ AH / ١٩٩٨ CE.

١٠. Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an (Tafsir al-Baghawi), by al-Husayn ibn Mas‘ud al-Baghawi (d. ٥١٠ AH), edited by Muhammad ‘Abd Allah al-Nimr, ‘Uthman Jum‘ah Damiriyyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Taybah, ٤th

١١. Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir), by Fakhr al-Din Muhammad ibn ‘Umar al-Razi (d. ٦٠٦ AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, ٣rd ed.,

١٢- Al-Qushayri, ʿAbd al-Karim ibn Hawazin ibn ʿAbd al-Malik (d. ٤٦٥ AH). Lata’if al-Isharat. Edited by Ibrahim al-Basyuni. ٣rd ed. Cairo: The Egyptian General Book Organization.

١٣-Al-Wahidi. Asbab Nuzul al-Qur’an. Edited by Kamal Basyuni Zaghlul. ١st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, ١٤١١ AH.

١٤-Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar al-Dimashqi (d. ٧٧٤ AH). Tafsir al-Qur’an al-‘Azim. Annotated and commented by Muhammad Husayn Shams al-Din. ١st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, ١٤١٩ AH / ١٩٩٨ CE.

Third: Books of Language and Lexicons.

١. Asas al-Balaghah, by Jar Allah Mahmud ibn ‘Umar al-Zamakhshari (d. ٥٣٨ AH), commentary by Muhammad Ahmad Qasim, Al-Maktabah al-‘Asriyyah, ١st ed., ١٤٢٣ AH / ٢٠٠٣ CE.

٢. Al-‘Ayn, by al-Khalil Ahmad al-Farahidi (d. ١٧٥ AH), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra’i, revised by As‘ad al-Tayyib, Dar Uswah, ١st ed., ١٤١٤ AH.

٣. Al-Sihah (Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah), by Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari (d. ٣٩٨ AH), edited by ‘Abd Allah ibn Bari al-Maqdisi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, ٤th ed., ١٤٢٦ AH / ٢٠٠٥ CE.

٤. Al-Qasas al-Qur’ani: ‘Ard Waqa’i‘ wa Tahlil Ahadath, by Salah al-Khalidi, Dar al-Qalam – al-Dar al-Shamiyyah, Beirut, ١st ed., ١٤١٩ AH / ١٩٩٨ CE.

٥. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, by Ahmad ibn Muhammad al-Fayumi (d. ٧٧٠ AH), Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah – Beirut.

٦. Al-Mu‘jam al-Wasit, by Ibrahim Mustafa et al., published by Dar al-Da‘wah,

٧. Maqayis al-Lughah, by Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya (d. ٣٩٥ AH), edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٣٩ AH / ١٩٧٩ CE.

٨. Maqayis al-Lughah, by Ahmad ibn Faris al-Razi (d. ٣٩٥ AH), annotated by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, ١st ed., ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ CE.

٩. Mufradat Alfaz al-Qur’an, by al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Asfahani (d. ٥٠٣ AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al

١٠. Basair Dhuwi al-Tamyeez fi Lata’if al-Kitab al-‘Aziz, by Muhammad ibn Ya‘qub al-Firuzabadi (d. ٨١٧ AH), edited by Muhammad ‘Ali al-Najjar, Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

Fourth: Books on Preaching and Spiritual Development

١. Adab al-Maw‘iẓah, by Muhammad ibn Ibrahim al-Hamad, published by Al-Haramayn Charitable Foundation, ١st ed., ١٤٢٤ AH.

٢. Al-Infaq fi Sabil Allah, by ‘Izz al-Din Bahr al-‘Ulum, published by Dar al-Zahra’ – Beirut, ١st ed., ١٤٠٨ AH / ١٩٨٨ CE.

٣. Al-Sabr Junnat al-Mu’min, by Haya bint Nasir al-Rashid, Dar Risalat al-Bayan li al-Nashr wa al-Tawzi‘, ١st ed., ١٤٣٥ AH / ٢٠١٤ CE.

٤. Al-Tawakkul ‘ala Allah ‘Azza wa Jall, by Abu Bakr ibn Abi al-Dunya (d. ٢٨١ AH), edited by Jasim al-Fuhayd al-Dawsari, Dar al-Basha’ir al-Islamiyyah

٥. Tumaniynat Nafsin (Inner Peace), by ‘Abd al-Majid ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Ghayli, Raha al-Harf, Qur’an Website – Comprehensive Qur’anic Sciences: https://quran-uni.com/quran_sciences_publisher/موقع-رحى-الحرف

٦. Lata’if al-Isharat, by ‘Abd al-Karim ibn Hawazin al-Qushayri (d. ٤٦٥ AH), edited by Ibrahim al-Basyuni, Egyptian General Book Organization, ٣rd ed.